. @ 170 @

(حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن % للغدر خائنة مغل الاصبع) .

وقرأ الأعمش على خيانة منهم ثم استثنى تبارك وتعالى منهم القليل فيحتمل أن يكون الاستثناء في الأشخاص ويحتمل أن يكون في الأفعال وقوله تعالى ! 2 2 ! منسوخ بما في براءة من الأمر بقتالهم حتى يؤدوا الجزية وباقي الآية وعد على الإحسان .

قوله عز وجل $ سورة المائدة 14 $.

^ من ^ متعلقة ^ بأخذنا ^ التقدير وأخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم ويحتمل أن يكون قوله ! 2 2 ! معطوفا على قوله ! 2 2 ! ويكون قوله ! 2 2 ! ابتداء خبر عنهم . والأول أرجح .

وعلق كونهم نصارى بقولهم ودعواهم من حيث هو اسم شرعي يقتضي نصر دين ا وسموا به أنفسهم دون استحقاق ولا مشابهة بين فعلهم وقولهم فجاءت هذه العبارة موبخة لهم مزحزحة عن طريق نصر دين ا وأنبيائه وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه أثبتناها بينهم وألصقناها والإغراء مأخوذ من الغراء الذي يلصق به والضمير في ! 2 2 ! يحتمل أن يعود على اليهود والنصارى لأن العداوة بينهم موجودة مستمرة ويحتمل أن يعود على النصارى فقط لأنها أمة متقاتلة بينها الفتن إلى يوم القيامة ثم توعدهم ا تعالى بعقاب الآخرة إذ أنباؤهم بصنعهم إنما هو تقرير وتوبيخ للعذاب إذ صنعهم كفر يوجب الخلود في النار .

وقوله تعالى ! 2 2 ! لفظ يعم اليهود والنصارى ولكن نوازل الإخفاء كالرحم وغيره إنما حفظت لليهود لأنهم كانوا مجاوري رسول ا صلى ا عليه وسلم في مهاجره وقال محمد بن كعب القرظي أول ما نزل من هذه السورة هاتان الآيتان في شأن اليهود والنصارى ثم نزل سائر السورة بعرفة في حجة الوداع وقوله ! 2 2 ! يعني محمدا صلى ا عليه وسلم وفي الآية الدلالة على صحة نبوته .

لأن إعلامه بخفي ما في كتبهم وهو أمي لا يقرأ ولا يصحب القرأة دليل على أن ذلك إنما يأتيه من عند ا تبارك وتعالى وأشهر النوازل التي أخفوها فأظهرها ا على لسان نبيه أمر الرجم وحديثه مشهور .

ومن ذلك صفات محمد صلى ا عليه وسلم إلى غير ذلك .

و ! 2 2 ! يعني من التوراة وقوله ! 2 2 ! معناه ويترك كثيرا لا يفضحكم فيه إبقاء عليكم .

وهذا المتروك هو في معنى افتخارهم ووصفهم أيام ا قبلهم ونحو ذلك مما لا يتعين في ملة الإسلام فضحهم فيه وتكذيبهم والفاعل في ! 2 2 ! هو محمد صلى ا عليه وسلم ويحتمل أن يستند الفعل إلى ا تعالى وإذا كان العفو من النبي صلى ا عليه وسلم فبأمر ربه وإن كان من ا تعالى فعلى لسان نبيه صلى ا عليه وسلم والاحتمالان قريب بعضهما من بعض